Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خط نار فانه أكثر من ذلك لدى المجاهدين فى طرقات هذه الحياة الوعرة المعقدة ، فالوضع الانسانى الحالى والشاذ والغريب يظهر المسألة بشكلها الحاد الذى لا يحتمل المزاح ، ففى أعماق كل مجاهد أخلاقية موجبة ، وكل أخلاقى يدين بالولاء للانسان هو مجاهد ، ولذا يجب ان يوضع الروائيون وعلى هذا الاســـــاس فى بودقة التشخيص للتأكد من ختم هوياتهم بصدق لا يداخله رياء أو كذب أو اعجاب عاطفى مؤقت ، اننا قد نغرم برواية لـــ ـــ ميشـــــال زيفاجو ـــ ولكننا نخجل كثيرا ان نقول ذلك . فالروائى ليس ذلك الشخص الذى يقدم لنا بناء قصصيا مدهشا ، وليس هو من يجيد الاثارة والفن الدرامى والتسلسل الروائى الآخاذ ، ان الحياة بحد ذاتها دراما هائلة تمتزج فيها التراجيديا بكل ماهو كوميدى ساخر ، والمغامرة التى تنشق عنها الحياة لأكثر مما يستطيع روائى أن يتوصل الى اعادتها بتكرار مكتوب ، لذا فقد دخل فى البديهيات التى يحفل بها النقد أمر اعتبار الروائى ليس ناسخا أو ناقلا أمينا لمواقف طولية أو عرضية للحياة ، ان الروائى هو من يقدم نسيجا حياتيا ضخما محشودا بالمواقف والاشكال والمشاريع والآراء والأشخاص والناس وكل ذلك مارا عبر الروائى ، ان رواية الروائى هى ـــ الحياة عبر تجربة ووعى وهندسة الروائى ـــ لذا فلابد من ظهور جديد ، فى ذلك ، والجديد هو الذى يجعل من ذلك الروائى ذا شأن .

ان ـــ أميل زولا ـــ روائى بارع ، هذا مما لا شـــك فيه ، و ـــ دستويفسكى ـــ روائى كبير ولكن من الانصاف ان نقول : ان ـــ أميل زولا ـــ لا يقاس اطلاقا بدستويفسكى وعندما أطلق هذا الحكم فليس ذلك الا اعتمادا على استغلال الأخلاقية كمفهوم لابد من ادخاله فى حالات النقد وضـــــبط الاقيسة ، لقد كانت عظمة دستويفسكى فى أخلاقيته ، لقد كان هائلا بحيث عجت رواياته بأشخاص وسحنات لها كوامن ومظاهر اخلاقية حادة تميز هذا عن ذاك ، واذا بروايات دستويفسكى مشحونة بدراسات اخلاقية معبرة